

هو

١٢١

مجموعة العرفان في عصره وحياتنا

التَّعَرُّفُ مَعَ الْعِرْفَانِ وَالتَّصَوُّفِ

الحاج دكتور نور على تابنده «مجدوب عlishاه»

رئيس السلسلة الصوفية نعمة اللهية سلطانعليشاهي الجنابدي

ترجمة من طبعة الثالثة

المترجم: عباس باقري

فهرسة المطالب

٣	مقدمة الناشر.....
٥	التشيع و التصوف و العرفان.....
١٥	ملاحظات في معنى البيعة.....
٢٤	حضرت السيد نورالدين الشاه نعمة الله الولي.....
٣٤	ذكرى آخر من حضرت السيد نورالدين شاه نعمة الله الولية.....
٤١	البيانة الواحدة.....
٤٣	البيانة الثانية.....

مقدمة الناشر

مجموعة رسائل العرفان في ع صره و في حياتنا التي هذه الرسالة الثانية منها، هي من مجموعة خطابات و مواعظ مولانا المعظم السيد دكتور نورعلى تابنده «مجدوبعليشاه» في مقام القطيعة و ارشاد الطريقة النعمة اللّهيّة الغنابادية من أواخر سنة ١٣٧٥ شمسية بتناسب اوضاع زمانه و جواباً للسّوالآت التي طرحت في المجالس العرفانية، بينها (للخّصار). سنّة المجلس و الوعظ خاصّه في العالم الإسلامي كانت إبتكار المشايخ التصوّفيين و العرفاء، بناءً على مفاد آية: **أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** كان ينعقد المجالس للوعظ والتذكّر وكان حضرته يذكرّ النكات و اللطائف العرفانية بتناسب حال المستمعين و منطبقاً لسّوالآت الطّالبيين، خلافاً لمجالس الدّرسية. تذكّر مطالب هذه المجالس بالطلاقة و الأخلاص و لسان فصيح و كلام بليغ فلهذا يعبر مجلس التذكّر لالبحث و الجدل. فهذه السنّة الحسنة قد أدامت لأزدياد البصيرة في الدّين و من أشهر التّقريرات التي بقت من مجالس الشيخ احمد الغزالي و مولوي (ره) على هذا النحو الذي كتب بواسطة الحاضرين و وصل إلينا. مجموعة العرفان في زمانه و حياتنا ايضاً دوّن و جُمع جواباً لسّوالآت الطالبيين و المشتاقين لدرك العرفان و معنوية الإسلامية و الحياة العرفانية في عصرنا. هذه الخطابات تشتمل موضوعات مختلفه كالتصوّف و التشيع و المناسك و اعياد الدّيني و الملى اليومية الاجتماعية و الأسرة يمكن أن يسئل: هل يرتبط مسائل الأسرة و العائلة بالعرفان؟ يجب علينا ان

١- سورة النحل، آيه ١٢٥.

نتوجّه أنّ السلوك العرفاني ذو أبعاد مختلفة سواء كان نظرياً او عملياً كلّها تابعة للنظر العرفاني و أصل التفاوت بين دراسة العرفان و سلوكه وجود الأبعاد المذكورة. من كان له بصيرة عرفانية في الدين يجد و يرى هذه المناسبات و المسائل الاجتماعية.

عددٌ من مستمعي هذه المجالس بعد إسماع الخطابات و المواعظ حرّروها وكتبوها و إنتخاب الخطابات و العناوين رُتبت بسلامتهم مع دقة كاملة و مع اقل التّدخل و التّصرف.

النّاشر يشكر من جناب الحاج دكتور نورعلي تابنده «مجنذب عليشاه» لأذنه بتدوين مجموعة اقواله العرفانية باسم العرفان في عصر و حياتنا في جنبه كتابيه^٢ الأخرين للأنّشار معاً. و كذلك يشكر من اصداقائه و زملائه الّذين ساعدوه في ضبط و تحرير و تدوين هذه المجموعة و يرجولهم من الله مزيد التوفيق بمنّه وكرمه.

٢ -مجموعة المقالات الفقهية و الاجتماعية (١٣٧٨) و مجموعة المقالات الحقوقية و الاجتماعية (١٣٨١)، انشارة الحقيقة.

التشيع والتصوف و العرفان^٣
رَبِّ إِشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا
قَوْلِي^٤

في التشيع و التصوف (الكاملتان لحقيقة واحدة) للمحققين المتجددين خاصه الغربيين إشتباهات كثيرة عمدية أو سهوية، لأن مأموريتهم الأوليه كانت إيجاد الفساد في التشيع و التفرقة في الإسلام. و هكذا لأطلاع أيادهم الأستعمارية وصلوا بهذه النتيجة واكثرأ مع خلوص النيّة- فيكون ايضاً مورداً لسوء الأستفاده للآخرين.

إن إشتباههم الأولي الذي إرتكبوا به كان في تاريخ وجود التشيع. يقولون أنه كان بعد وفات علي (ع) و بعضهم يقولون بوجوده بعد إستشهاد الحسين (ع) و نظرات التي من هذا النوع ايضاً و إشتباههم الأصلي أنهم إتخذوا وجود الأسم بمنزلة وجود المسمى و الأسم يمكن أن يوجد و يظهر في كل وقت و زمان و يتداول، فلا فرق في اصل القضية. لأن المعيار اصل المكتب لاللغة. كما أنهم يسمون الشيعة في مدى التاريخ شيعة على أو شعوبياً متمسكين بأية: **يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ**^٥ و الذين كانوا يدخلون في الإسلام كانوا غير عرب غالباً ويريدون أن لا يكون فرقاً بينهم و بين الأعراب و لكن الخلفاء إلا علي و

^٣ منقول من «عرفان ايران» (مجموعة المقالات)، المؤلف دكتور سيد مصطفى آزمايش، انتشارات حقيقة، تهران، ١٣٧٩، صص ٢٣-١١.

^٤ سورة طه، آيات ٨-٢٥.

^٥ سورة الحجرات، آية ١٣.

حسن (ع) يعتقدون به و الشيعة يتمسكون بآية: **يا أيها الناس**، لأثبات عدم الفرق بين المسلمين عرباً كانوا وغيرهم و في بعض موارد سمّوهم رافضياً يعنى الذين تركوا الدين فهكذا كانوا يسمون الشيعة بأسم مختلفة. فلا يدل وجود الأسم على عدم وجود المسمى. فعلينا أن نعلم ماذا هو الفرق بين التشيع و التسنن في الإسلام؟ و ماهو أصول مكتبهم؟ ليتعين أن التشيع في أى زمان ظهر وجوده؟

بعد وفات الرسول (ص) إشتغل على (ع) و عباس عم رسول الله و لعل سائر بنى الهاشم بكفنه و دفنه ولكن في هذا الوقت إجتمع عدة في مكان يُسمى سقيفة بنى ساعدة. بناءً على ما نقل في التاريخ انتخبوا أبابكر على عنوان خليفة الأول و عمر بعده و عثمان و في المرحلة الرابعة علياً (ع). من ابتداء الأمر بعد وفات الرسول (ص) الذين لم يقبلوا جريان سقيفة بنى ساعدة يقولون كما أن النبي لم ينتخبه الناس بل الله انتخبه فلا ينتخبوا خلفاء أيضاً و ليس حقاً للناس بل هو بأرادة الله تعالى. فليكون نبياً خاتم النبيين فلا وحي بعد وفاته ما يقول النبي هو بمنزلة الوحي كما في سورة النجم يقول بالصرّاحة: **مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى**. بناءً على هذا من عينه النبي (ص) فعينه الله. و لأن النبي عينه علياً خليفة في موارد مختلفة من مقاطع رسالته، فعلى (ع) خليفة لألذي ينتخبه الناس. و اما الذين يقبلون جريان سقيفة بنى ساعدة يقولون أن الناس اجتمعوا و إنتخبوا الخليفة فهو معتبر و هو خليفة «وان كان هذا القول غير صحيح لأن الناس كلهم خاصه عظماء و كبراء لم يكونو حاضرين فيها».

اما أن التاريخ كتب كذا و كذا فيلزم التحقيق و أن بعد وفات النبي (ص)

^٦ سورة النجم، آية ٣ و ٤.

صار ابوبكر و بعده عمر و بعد عثمان و بعده عليّ و بعده الأمام حسن خلفاء لا ترديد فيه. أمّا الشيعة يعتقدون بأنّ الخلافة المعنوية هي حقّ عليّ لا يضحّ بل وظيفته و هذا هو الأختلاف الأصلي. فسمّى تابعوا أبي بكر و عمر و عثمان سنيّاً و تابعوا عليّ و حسن شيعةً. فأساس الأختلاف: أنّ أهل التسنن يسمحون للناس أن ينتخبوا الخليفة و اهل التشيع يقولون: يجب أن يكون انتخاب الخليفة بإرادة الله و بأمر النبي لا غير.

بديهيّ أنّ الأرض لا يخل من خليفة الله في ايّ عصر من العصور فالخليفة مثلاً بعد عليّ هو الذي عينه عليّ لا غير. فهذه التفاوت يدلنا الى أنّ التشيع ظهر بعد وفات النبي بلافاصلة (لعلّ قبل دفن الرسول). فما كان في حياة النبي كلمتا تسنن و تشيع بل ظهرتا بعد وفاته. فكما قلنا في الأبتداء: هاتان لغتان لحقيقة واحدة، الا أنّهما جذبتا نظرات مختلفة في مدى الأعصار فصارتا مجموعتان من قواعد وآراء. فأساس التشيع هو الذي قلنا: إنّ كلّ شاعر او عارف او عالم او... يعتقد بولاية عليّ و بأنّه خليفة بلافضل النبي فهو شيعة فعلى هذا الذين يعتقدون بولاية عليّ كحافظ وسعدى و مولوى وعلّى الأصول كلّ العرفاء كانوا شيعة و ان كانوا يختلفون في احكام الفقه مثلاً لا يرتبط هذا بأصل المكتب. كما أنّ بين فقهاء الشيعة اختلاف كثير في المسائل. كذلك بين فقهاء الشيعة والسني اختلاف كثير. فأساس التشيع ولاية عليّ (ع) و خلافته و الأئمة (ع) بعده. فالتشيع ظهرت بعد وفات النبي بلافاصلة و إن كان موجوداً في حياته (و كذلك التسنن) لأنّ في حياته ما كان لظهورهما حاجة- لأنّ الناس كان نبيهم واحد و كتابهم واحد و سبيلهم الى الله الواحد. أمّا المحققين الخارجيين لما يبحثون عن فكر لا يذهبون الى تحقيق نفس المكتب و اصول فكره بل الى جلّواته الخارجية. فنظراً على أنّ عليّاً (ع) كان يساعد الخلفاء في اجراء الأحكام فلا يعتقدون بأنّ هذه الدورة

كانت دورة ظهور التشيع ومع الأسف أن هذا الأشتباه تسرى الى محققى المسلمين ايضاً. خاصة الذين ما كانوا يعرفون اصول الفكر الأولية عند المسلمين. فصار اساس هذين الفكرين مودياً الى انتصاب الخليفة فى التشيع و إنتخابه فى التسنن. كان هنالك اختلافات كثيرة. الخلفاء يسعون أن يهدموا تفكر الشيعة حتى يؤذون طالبه على نحو كان الشيعة يعملون بالتقية فى كل حياة أئمتنا و مدة طويلة بعدها. وهذا هو علة تشديد تقية عند الشيعة مثل على بن يقطين وزير هارون الرشيد الذي كان أهلاً التقية و فيه قصص مشهورة.

بناءً على هذا كان عدد من الشيعة يخفون عقائد و أفكارهم لستطيعوا أن يحفظوها من شر الأعداء و يرشدوا الآخرين فينتخبون الأنزواء و الزهد و لهذا شهروا بالزهادين. و وجدوا إسماً آخر و هو الصوفي فقليلاً بعد قليل شايحت كلمة التصوف. و لافرق فى أن التصوف من أى كلمة إشتق؟ يقولون إنه إشتق من الصوف يعنى أنهم يلبسون لباس الصوف عمدة و نقل أن الأئمة يلبسون لباساً من الصوف. لأن لباس الصوف كان خشناً و يؤذي الأبدان و لا يمكن النوم معه فعلة لبسهم التصوف أن يبقوا يقظة من آناء الليل ليعبدوا الله. و كتبت قصة فى تذكرة الأولياء^٧ أن (سفيان الثوري) إلتقى جعفر بن محمد الصادق و وجد أنه لبس من قماش حرير غال ثمناً (لا يخفى أن معاش الأئمة كان متفاوة و كانت لحكمة) على أى تقدير جاء السفيان و سلم عليه و قال: يا بن رسول الله لا ينبغي لك أن تلبس هذا اللباس المجلل واللطيف فأخذ الأمام يده و ذهب بها الى تحت كمه فوجد السفيان أنه لبس صوفاً خشناً الذي يؤذي البدن. قال (ع)

^٧ تذكرة الأولياء، الشيخ فريد الدين عطار، تصحيح محمد إستعلامى- الطبع زوار، تهران، ١٣٦٣، ص ١٥.

هذا للحقّ وذاك للخلق و أشار الى الحرير وقال: هذا للخلق. و إن لم نقبل هذه القصة ولكن نقبل كتابة الشيخ عطار أن كبار العرفاء و العرفاء العظام الذين في رأسهم جعفر الصادق (ع) كانوا يلبسون لباساً من الصوف خشناً كان علامة للعبادة و استعدادهم على القيام بها.

فالمناسب أن نقول: أصل التصوف هو الصوف. و في الحقيقة شايعة لهم إسم آخر. يعني «التصوف» فالتصوف والتشيع إسمان لتابعي ولاية عليّ (ع) و لهما معناً واحداً فهما متلازمان في الواقع- اما العدو يسعى لعلّ يجد شيئاً او كلمة أو اسماً و أشاع في رقبته ليخرّبته. مثلاً ترى في عصرنا هذا أن بلاد فلان يسعى أن يعرف نفسه «لائيكا» ضدّ الإسلام و يحكم بانحلال حزب إسلامي و لكنّ الحرب يُديم حياته السياسيّة بأسم أخرى فوضع الشيعة ايضاً كان كذلك.

اساس التصوف من جهة الاعتقاد من ابتداء الأمركان مبيّناً على أن الخليفة بعد وفات النبي هوّ العليّ (ع) لاغير. و يقولون إن عليّاً أفضل بين الصحابة و إن كان هنالك طرائق مختلفة في العمل وكما أن الشيعة يعتقد أن لكلّ زمان اقتضاء خاص. مثلاً كان عليّ (ع) يعيش فقيراً ظاهراً و هو يهبّ حاصل تعبهِ و فائدة زحماته للفقراء و المساكين و يغرّس حدائق النخل و يفعل في تسميرها فوقفها للفقراء و لم يستفد منها لنفسه و عائلته. ولكن من جانب آخر الامام جعفر الصادق (ع) كان يعيش عيشه تجملية أعيانية ظاهراً كما قلنا في السفين الثوري. يعني يجب علىّ الإمام أن يعيش بأقتضاء زمانه.

فلهذا نجد أن التصوف ظهرت في بعض الأوقات على صورة الزهد والأنزواء و في بعض الأحيان على عنوان الفعالية والجهاد الاجتماعيّ. وهكذا بأساليب مختلفه. فأساس التصوف ليس الأوصاية والولاية. ووجود بعض المسائل و المطالب كان باقتضاء الزمان وكان اشتباهاً

غالباً- أو مشوباً بالعرض- فالتصوّف ذات التّشيع و معناه.
في تاريخ التّشيع توجه عدد كثير بالأحكام الفقهيّة و بينوا نظراتهم فيها و
جماعة أخرى من أهلها تبادروا إلى المسائل الاعتقادية و السّير إلى الله
فهؤلاء أخذوا التصوّف. فكما قلنا أنّ كلتا الجماعتين بمنزلة يدين لجسم
واحد. و لكن أسفاً أنّ بعضاً من الناس قائلون بالأختلاف بينهما بلا
تأمّل و توجه دقيق. كثير من المستشرقين ايضاً يفعلون كذلك لأنّ
الأختلاف بينهما بنفعهم. أساس الإسلام و روحه في التّشيع و التصوّف
و هما متلازمان.

أراء المحقّقين مجالاً آخر الذي يوجب و يشدّ التفرقة و تشكّكوا في
المسألة و قالوا: وجدت التصوّف لتخريب التّشيع و تخديش الإسلام و
هم جعلوا اشباه الصوفيّة معيار نظراتهم. و إستندوا بالذين لا يزالون
بالمعنويات و ينحرفون من الأصول و كما قلنا إنّ الأصل في التّشيع
انتصاب الخليفة من جانب الله و بأمر رسوله الكريم الى يوم القيامة و أنّ
الشّيعه الأثنى عشرية يعتقد بأنّ في زمان غيبة الأمام يُعيّن شخص من
جانبه لأخذ البيعة الولوية من المؤمنين و كذلك نصب خليفة بعده فذه
السّلسلة أدامت الى زماننا هذا و كلّ من كان إذنه من خليفة قبله و وصل
إلى الأمام يداً بيد فهو الهادي و إلا فهو مدّع لا إعتباره لأدعائه. ربّ
شخص كان قد قُطع ارتباطه و لكن ادام و إستنبط و ادّعا أنّه صوفى و ظنّ
الرّادون أنّه أهل التصوّف و هذا هو المشكل الأصلي الذي في أذهان
المعترضين. في كتاب^٨ الذي ترجمه بالفارسيه و ألفه الكساندر بنيكسن
وإندرس و يمبوش الذين بحثوا عن التصوّف في جماهير الشوروي

^٨ - الصوفيان و الكميسران، التصوّف في جماهير الشوروي، مترجم: افسانه منفرد، دفتر
تحقيقات الثقافية، تهران ١٣٧٨.

«الأتحاد السوفياتي» وكتبوا أن التصوف ليس فرقةً ولا حركة رافضيةً ولا إعتزالية بل هو جزء من الإسلام ولا ينفك فيه و إن كان محللوا الغربيين يستعدون أن يغضوا بصارهم على هذه الحقيقة وينظرون إلى التصوف بعنوان حادثة غريبة ومنحرفة عن الإسلام. لأن المعادة مع الدين كانت من مختصات الحكومة السوفياتية. فكل محقق لو شاء أن يفحص في السوفياتي سيبلغ بهذه النتيجة.

هنا بحث آخر الذي طرحه المستشرقين وهو أن التصوف نوع مبارزة إستعملها إيرانيون ضد الأعراب لأنهم إحتلوا بلادهم و أهدموا حكومتهم السلطنتية وكان هذا انعكاس عملهم على الأعراب. كما أن التاريخ يؤيد مكافحاتهم و تحريرهم ايران من أيد الأجنب و ليعلم أن فتح ايران لم يكن بقدره الأعراب بل الذي فتح ايران هو الإسلام و إيرانيون قبلوا الإسلام عن طيب خاطرهم. لدرك علة هذه الأمر يلزم قياس مطلبين: نقل أن نوشيروان دعا جماعة من متمولي السوق وإستقرض منهم لمثونة الحرب. بعد إنتهاء كلامه قال إسكافي: أنا سأقرضك بل أهديك كل ماتحتاج اليه ولكن بشرط وهو أن تسمح إبنى الدرسة «تعلم القراءة والكتابة» فغضب وقال: تريد أن أسمح حتى يتعلم ابن الأسكافي؟ فلم يقبل. و من جانب آخر: يقول الإسلام: طلب العلم فريضة على كل مسلم كما أن بعد انتهاء حرب البدر جاء أسرة أسرى ليشتروا أسرائهم قال النبي (ص) من علم سبع نفرات من المسلمين قراءة وكتابة فهو حر. نقيسوا هذين المطلبين. فلاحظوا نكات المطروحة بين الفكرين أيتها فاتح؟ على أي حال فتح الإسلام لا الأعراب و يحب الإيرانيون الإسلام و المسلمين دائماً. حينما حدثت الانقلابات و يحاربون ضد سلطة الأجنب و حفظاً

⁹ إعلموا أن «مُسلمة» ليست في متن الحديث و «مسلم» كاف للرجال و النساء.

للأسلام كانوا فاتحين. كقيام أبى مسلم الخراسانى و قيام سربداران أو الصوّفية الذين كليهما كانا صوّفيين و اما الذين كان أنقلابهم لأستقلال و عليه الأسلام يعنى ضد الأسلام فما يكونوا فاتحين كهاشم بن حكيم «المشهور بالمقنع» مازيار، و بابك و أفشين وكذلك صارت سلسلتهم منقرضاً بعد مدة قليلة، حتى لم يبق منهم أثرٌ. لكنّ المستشرقين يُغمضون من هذه المهمّات و يعرفون كِفاح الأيرانيين ضدّ الأعراب بمنزلة السّلاح و أضرار الحرب و الحال أنّ التّصوّف عين التّشيع و التّشيع عين الأسلام و أحد من الشّواهد التّاريخية أنّ قيام الصّفوية كانت موجبة لغلبة التّشيع. هذا نظر آخر الذي يوجب الخلط في البحث و الأشتباه. يقولون إنّ التّصوف غير العرفان نعم، همالغتان متفاوتان لفظاً و لكن معناهما واحد «عبارتنا شتى و حسنك واحد» و القاء هذا لأشتباه كان من قديم الأيام حتى كثير من مخالفيه الذين كتبوا عليه ردّية و إستحسنوا العرفان و قالوا: ليس التّصوّف و العرفان شيئاً واحداً بل شيآن متفاوتان رغما على الذين هم يعتقدون أنّهما شئى واحدٌ معنأ.

الآن لننظر ماذا هو العرفان اجمالاً؟ العرفان في اللّغة هو المعرفة- بالشّهود- و لهُ مراتب. مثلاً ابراهيم كان يعلم بالفطره أنّ لهذا العالم خالق الذي له سلطة كاملة على كلّ شي و هو كان يعرفه. إذا رأى الكوكب قال هذا ربّي. كان الكوكب ذانور شديد يُسمونه-الشّعري اليماني- و لمّا أفلَ قال: لا أحبّ لأفلين. و إذا طلّع القمرُ كاملاً يحتمل ان يكون بدرأ قال هذا ربّي^١ ولكن بعد أفوله فكّر و قال: هذا أفل ايضاً فهو ليس ربّ العالمين^{١١} في هذه المرحلة يتصوّر أنّه يجب أن يكون في العالم خالق،

^{١٠} سورة الأنعام آية ٧٦، قال هذا ربّي.

^{١١} سورة الأنعام، آية ٧٧، فلما رأى القمرَ بازغاً قال هذا ربّي فلما أفل قال لئن لم

قادرٌ عظيمٌ لاجسم لهُ - لأنَّ الجسم قابل للأفول- حتَّى طلع الشَّمسُ قال: هذا ربَّ جدًّا^{١٢} وإذا أفلت قال: إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^{١٣} فتوجَّه وفهم أنَّ الَّذي يريدُهُ و يبحث عنه لا يمكن أن يكون جسمًا فهو الَّذي خلق السَّموات والكواكب والقمر والشَّمس. هذه درجات عرفانيَّة وأهون درجاته هو الأوَّل الَّذي لمَّا كان يعلم هل الَّذي خلقه جسمٌ ام لا؟ وكيف هو؟ وتدريجاً بلَّغ إلى مرحلة التّي قال الله تعالى فيها: **وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^{١٤}**. فمن عرف الله و علم أنَّه في العالم موجودٌ فهو ذو درجة من العرفان لأنَّ العرفان ليس بأمرٍ مطلقٍ، بقول الفلاسفة: له درجات تشكيكية كالنور و نورالأيمن الَّذي له درجات من الضعف والقوَّة حتَّى يبلغ إلى الدرَّة العالیه لو شاء الله. مثلاً وقع أحدٌ في وادٍ الَّذي ليس فيه أثر من العمارات والمسكن و رأى نقطة سوداء من بعيد و علم أنَّه جسم أسود فقط فأذا أقبل إليه وجده خطأً مستقيماً فأقبل إليه مرَّةً أخرى و شاهد من مكان قريب و عرف أنَّه جسم طويلٌ و لوأدام حركته و اقبل مقداراً آخر وجد أنَّه شجرٌ له انشعابات من الأغصان و إذا أقبل وجد ايضاً أنَّ له اوراق و فواكه فعلم أنه حتَّى ولما رأى أنَّه يهتّر علم أن هناك ريحٌ يُحرِّكه و اذا أقرب اليه وجد أنَّه علقت منه أشياء، علم أنَّها فواكه و لمَّا أكل منها فهم أنَّه حلوٌّ فهذا هو العرفان- **إِلَّا أَنْ يَكُونَ النَّاطِرُ أحوَلَ الْعَيْنَيْنِ**. و تحصل للأنسان هذه الدرجات من العرفان في السير إلى الله فاذا قيل

يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الصَّالِّينَ.

^{١٢} سورة الأنعام، آية ٧٨، **فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا**

أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ.

^{١٣} سورة الأنعام، آية ٧٩.

^{١٤} سورة الأنعام، آية ٧٥.

فلان عارف ليس المراد بأنه عارف فقط دون الآخرين بل هو في درجة من درجات العرفان و الآخرون يمكن أن يكونوا في درجات أخرى. لعلّ بعض أعرّف الوصول بالعرفان الكامل هو التّصوف. فهما لغتان تدلان على معنً واحد. او بمنزلة طرفي السّكّة أو يشيران إلى طريق واحد. فهما اثنان لفظاً و واحد معنً.

الأختلاف الَّذي قائلون به بينهما في ايرانَ يمكن أن يكون بأقتضاء الوضعية السّياسة التي تمنعهم أن يخالفوا مع العرفان ايضاً. فأن كثيراً من لعظماء إستحسنوه وصار ذا حبّ في أذهان العموم و قلوبهم و من جهة أخرى لا يستطيعون أن يقبلوا التّصوف لأنّ قبوله يؤدّي إلى تحمّل الضرر و الخسارة في دنياهم و لهذا يقولون أن العرفان غير التّصوف. حتّى الذين كانوا في مسلك التّصوف فخرجوا منه و كتبوا ضده رديّة حفظاً لمنافع دنياهم و يقولون: العرفان حسنٌ و هو غير التّصوف. و يقولون أن المتقدّمين اشتبهوا في هذه الموارد. فبناءً على قولهم إنّ القدماء يعتقدون بأتّحاد التّصوف و العرفان-فتأمل.

ملاحظات في معنى البيعة^{١٥}

البيعة في اللغة هي الشراء والبيع على نحو خاص وآية^{١٦} من سورة التوبة يختص بها و هي: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ.** وفي آيات أخرى تعبرت معاملة و تجارة مثلاً في سورة الصف: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^{١٧}.** وفي سورة الفاطر ايضاً: **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ^{١٨}؟**

«أنواع البيعة»

يوجد هذا أسلوب في القرآن كثيراً فلا يلزم تشابه المشبه و المشبه به من جميع الجهات بل يكفي شابهة ما بالكّل قال الله تعالى: **لِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ^{١٩} لكم،** وهكذا قال: **هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ^{٢٠}.** شبه شبه التقوى باللباس و الغيبة بلحم الميتة في الآية الثالثة. قال: **أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ^{٢١}.** وهكذا شبه كل واحد

^{١٥} منقول من «عرفان ايران» (مجموعة المقالات) ١، المؤلف دكتور سيد مصطفى آزمايش، انتشارات حقيقة، تهران، ١٣٧٨، صص ١٤-٧.

^{١٦} سورة التوبة، آية ١١١.

^{١٧} آيات ١١-١٠.

^{١٨} آية ٢٩.

^{١٩} سورة الاعراف و آية ٢٦.

^{٢٠} سورة البقرة، آية ١٨٧.

^{٢١} سورة الحجرات، آية ١٢.

من الزّوجين بلباس الآخر. فلا يقال: لا يمكن تشبيه التجارة بالبيعة. سيأتى أنّها ستعبر بالقسم والوفاء.

لمّا تشرف المسلمون بحضور النّبي الأكرام (ص) فى صدر الأسلام و آمنوا به ما أسّس الحكومة و بلغّ تعاليم المعنوية من الأسلام و النّاس كانوا يسلمون بنبوته و رسالته. الآيات الّتى نزلت فى المكة جاء فيها المؤمن و كذلك المسلم. أمّا اذا رحل إلى المدينة و أسّس الحكومة سلّموا كثير من النّاس للحكومة ظاهراً و إن كان بعضهم منافقاً.

البيعة الّتى أخذت فى المدينة من جانب الرّسول (ص) كانت مباينة مع الّتى أخذت فى المكة فهى نوعان:

الف: البيعة النبويّة: الّتى يبايعونها ليكونوا مسلمين و يكونوا تحت حماية الحكومة الأسلامية و إن لم يكونوا معتقدين بواقعيّة الأسلام و كانوا تابعيها فقط و قبولها ايضاً من جانب النّبي كان بمنزلة إعطاء التّابعية لهم. فتسمّى بيعة نبويّة فهذا العمل كان لهم جوازاً لكّل ما يجوز عمله فى المجتمع الأسلامى من حلال او حرام و بهذا ايضاً كان نفسهم و عرضهم و مالهم فى كنف الأسلام و تحت حمايته و فى المكة لن يقبل أحد إلا أن يبايع. حتى الهندة زوجة أبى سفيان باعت.

ب: البيعة الولويّة: هى كانت بيعة الّتى أخذت لالنبوّة فقط بل لولايته ايضاً فيها يدخل البائع فى الحكومة والولاية معاً فهذا كانوا مؤمنين- قلباً- وكان بعضهم أن البيعة الحكومتيّة كافية و ما كان كذلك. قال الله تعالى **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**^{٢٢}. فهم كانوا مسلمين و لمّا كانت بيعتهم ولويّة وكان شرط ايمانهم أن يبايعوا بيعة قلبية و معنويّة و كون الإنسان

^{٢٢} سورة الحجرات، آية ١٤.

مسلماً يحصل بقراءة الشهادتين و الأيمان من أمور القلب و لا يحصل إلا بالولاء و الحب. قال الله تعالى: **يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**^{٣٣} نيعلم من الآية أن الأسلام مقدمة للإيمان و لا ايمان الا بالأسلام و لا عكس. ويقول: **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**- أى إن كان إسلامكم من صدقكم لا من خوفكم من الحكومة.

و فى سورة النساء قال: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ**^{٢٤} خطاب الذين أسلموا ولكن لا يؤمنون ولما يدخل الإيمان فى قلوبهم كما قال فى آية ١٤ سورة الحجرات و هم يتصورون أنهم مؤمنون فهذه الآية تدعوهم إلى الأيمان بعد إسلامهم. فأمنوا الأول فى الآية أى أسلموا و آمنوا بمعنى الأيمان القلبى الذى يحصل من البيعة الولوية فظهر من هذا الفرق بين بيعة سلمان وأبى ذر و بيعة السائرين كبيعة المنافقين مثلاً. نظراً بأن القران يحترز من تكرار غير لازم لكن هنا نكات:

أولاً أن المخاطب فى الآية- الَّذِينَ آمَنُوا.

ثانياً يتوجه أمر **آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ لِلَّذِينَ كَانَ إِيْمَانُهُمْ سَطْحِيًّا** و لما يدخل الإيمان فى قلوبهم.

ثالثاً قد جاء فى آية ٨ من سورة التغابن **فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا** فسر بعض النور بالقران و الأيمان بالرَسُول هو الأيمان بالقران ايضاً و فى آية ١٣٦ من سورة النساء قال تعالى شأنه: **آمِنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ**

^{٣٣} سورة الحجرات، آية ١٧.

^{٢٤} آية ١٣٦.

مِنْ قَبْلُ ... صرح بنزول الكتاب على الرسول و صرَّح على إنزال الكتاب من قبله «كتاب موسى و عيسى (ع)» فأُنْ كان المراد من النور هوالقران يتضمَّن اطلاق النور على الكتب الثلاثة و فى آية ٤٤ من سورة المائدة: **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ فَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ نُوراً** بل يقول فيها نورٌ و يجعل التوراية الواقعية ظرفاً لنور. و فى آية ١٥ من سورة المائدة قال: **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ.**

رابعاً فسَّر بعض المفسرين النور بأهل البيت (ع) ففي جنة الولاية والمعنوية كان صحيحاً. فالمراد و نورالولاية.

خامساً: إن كان تفسير النور بنور الولاية صحيحاً فتفسير التجارة التى لَن قَبُورَ بالبيعة صحيحٌ جداً.

سادساً: نظراً إلى ما فسَّر في الآيات المذكورة أى اطلاق النور بنور الولاية فماذا وظيفتنا؟

الف- قال الله تعالى فى آية ٨ من سورة التَّحريم: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً ... يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيْمَانِهِمْ.** فأضافة النور إلى ضمير-هم- تدلّ على أنهم نور.

ب- و فى آية ١٥٦ من سورة الأعراف قال: **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ... آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** فهذا النور نورالذى مع رسول الله و نور وجوده

ج- فيفهم من كلّ هذه الموارد أنّ النور نور الولاية الذى معهم و يتجلّى من وجودهم. نظراً إلى أنّ الأيمان والولاية أوصيت أنّ يتبع بالبيعة ويؤكد في القران عليها فهى البيعة الولوية.

فيعلم من هذه التوضيحات أنّ البيعة التى كانت بعدوفات النبى (ص)

يختصّ بعلّى و لم يدّعه أحد من الخلفاء الرّاشدين فهى البيعة الولويّة
لا الحكومة.

ولكنّ فى عصر خلافة الأمويين و العباسيين هم يظنون أنّ البيعة كانت
لدخول البائع فى الحكومة فقط. لأنّ إيمانهم كان سطحياً و غير قلبى
ولهذا لم يقبلوا بيعة غيرالتي يأخذون لحكومتهم^{٢٥} فلو كانوا يعلمون أنّ
أثمنا (ع) يأخذون البيعة يؤذوهم و يعدّبهم حتى يقتلوهم لأنّهم يظنون
أنّ بيعة الأئمة لتأسيس الحكومة.

«تداوم البيعة فى عصر أئمتنا الطّاهرين»

كان الأئمة (ع) يأذنون ببعض الأشخاص أنّ يأخذوا البيعة بنيابتهم كما
قيل أنّ أمام السّجاد (ع) أذن محمد حنفيّه عمّه أنّ يأخذ البيعه بنيابته.
هذا كان متداولاً فى زمان حياتهم و يقولون أنّه واجب على المؤمنين
وأخذت غالباً بالخفاء فنجد أنّها شرّعت فى الإسلام.

«أمّا فى بيعة النّساء»

قال الله تعالى: **إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ**...^{٢٦} و من آية التّى

^{٢٥} لأنّ البائع كان يتعهّد أن يرفعى نظم و قانون الحكومة والحكومة ايضاً تتضمّن حفظ
امواله ونفسه و عرضه. فى حرب وقعت فى بعض بلاد الشّام و فتحت ودخل كثير من
الناس فى الإسلام و بايعوا و كانوا يؤتون الخمس و الزّكاة و جماعة بقوا على
اعتقاداتهم السّابقة و لم يتركوا المسيحيّة و لا اليهوديّة يؤدّون جزية و إذا هجم جنود
الرّوميه و إستردا لأراضى- ثمّ قاوم المسلمون و هجموا و أخرجوا الرّوميين منها و
إستردوا الحكومة اليهم ما أخذت منهم من زكاة و خمس و خراج و جزية لأنّها
قصوت فى حفظ أنفسهم و اموالهم و عرضهم فهذه هى البيعة الحكومتيّة.
^{٢٦} سورة ممتحنه، آية ١٢.

ذكرت قبلاً **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى**^{٢٧}... يُعلم أن البيعة تعهد بالأموال الدينية و
إشتراء الأموال والأنفس. وظنّ بعض أنها للجهاد والحرب ولا يصحّ
لأنّ لجهاد حُرْمَ عَلَى النِّسَاءِ والحال أنّ البيعة كانت متداولة أنّ الذين لم
يعتقدون بالبيعة الولوية يأخذون البيعة الحكومية. وما كان دليل على
نسخها فيجب أخذ مادائماً.

قلنا أنّها أخذت في زمان الأئمة (ع) إمّا بشخص حضراتهم أو بواسطة
نوابهم وفي زمان الإمام الثاني عشر كان نواب الأربعة واسطة ظاهرية بين
الناس والإمام (ع) ويعلمون محلّ أئمة فيأخذون رسائلهم ويوصلونها
إليه ويأخذون الجواب منه (ع). ونواب الأربعة لم يدعوا أخذ البيعة
بشخصهم ولم يكتب في كتاب، بل أخذ ما في هذا الزمان أعطي للشيخ
الجنيد البغدادي من جانب الإمام (ع).

«أخذ البيعة في عصر الغيبة»

شرح جريان: بعد إستهاده على بن موسى الرضا (ع) إشتد الأختناق^{٢٨}
على الشيعة وكان حضرتة قد أذن للمعروف الكرخي الذي كان بوابه أن
يأخذ البيعة بناية عن حضرتة ثمّ إستخلف الذين يجدهم لاثقين و
مسعدين مع إذن شخص الإمام. فعين معروف سرّي السقطي وأيده
الإمام (ع) وعين سرّي الجنيد البغدادي وهو كان مأذونا في عصر الإمام
الثاني عشر وأذنه الإمام أن يعين الخليفة بعده فعين. فخلفاء الجنيد
خلفاء الإمام (ع). وهذه الأجازات مصطلحة بالسلسلة الأولياء أو

^{٢٧} سورة توبه، آية ١١١.

^{٢٨} راجعوا إلى مفاتيح الجنان. ترجمة مهدي لإلهي القمشه اي انتشارات العلميه-
تهران، ١٣٤٢، صص ٦٩-٩٥.

التصوف وسلاسل كثيرة يدعون انتسابهم إلى الأمام ولكن يجب التحقيق فيها و سلاسل التي لا يتصل بالامام فى إذنيهم خلل فعلى المتقدمين تحقيق المسائل المربوطة و تعيين السلاسل الحقّة التي يتصل سلاسلهم بالأمام (ع).

«كيف تؤخذ البيعة؟»

رسم البيعة في الإسلام هو اتصال اليدين اليمينين من المتبايعين و اخذ البيعة كما فعل في زماننا هذا و فى النساء يجعل غطاءً على أيديهنّ او يجعل فى الماء او أخذن سبحة فحصلت الملامسة من غيرمستقيم و فى البيعة الولوية كانت على نحو خاصّ قال الله تعالى: **يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**^{٢٩} خطاب على النبي يعنى الذين يبايعونك، كأن يده يد الله فوق أيديهم. كما قال تعالى شأنه: **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ**^{٣٠} نظراً بأن الله ليس جسماً ولا مادة فيأخذ البيعة بواسطة رسوله و أوصيائه. فالمراد أن اذا اتصل اليدين للبيعة فيدالله جزء منهما فرسول الله كل وجوده من الله و يده بمنزلة يدالله.

«اشتباه بعض المستشرقين»

كانت البيعة الأيمانية و القلبية رسماً قبل الإسلام فى كلّ الأديان إلا أنّها كانت فى كلّ دين على نحو خاصّ مثلاً ذهب عيسى إلى يحيى ليأخذ منه التعميد و لكن يحيى يعلم مقامه الآلى تقال له يجب أن أعمدبيدك ولكن قال فى جوابه لا بل يجب عليك أن تعمدني لأن إقتضاء الزمان

^{٢٩} سورة فتح، آية ١٠.

^{٣٠} سورة الفتح، آية ١٠.

كذلك فبعد عمل التعميد إشتغل بالرياضة حتى بلغ بالرّسالة^{٣١}.
نظراً على الشرح الذي معنى، الذين لا يعتقدون بالبيعة الا بما فيه بل هم
قائلون بأن البيعة هي التي للحكومة فقط و الولوية تعهد إيمانتي للإنسان
أن ماله و نفسه الله و يشتري الجنة و هذا ثقيل على آذان مُعادي الأسلام
فلهذا أبى بعض المترجمين أن يترجم القرآن و البيعة فيه بهذا المعنى و
ترجموه بكلمات أخرى كالقسم و لوفاء و فعل عملٍ مثلاً بلاشر^{٣٢} يا
إدوارد منته^{٣٣} في ترجمتهم القرآن باللّغة الفرنسية: به يعنى القسم و
الوفاء و القسم يقع من اتجاه واحد اما البيعة يجب أن تقع من جهتين
لأنها عمل بين الأثنين «من باب مفاعلة» قال الله: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا
جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ... فَبَايِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ**^{٣٤} يظهر من
هذه الآية أن للبيعة جهتان- المبايع و المبايع- اى القبول خلاف القسم
ففيه لايلزم القبول. الغفلة من معناها الحقيقي أن يتبلى الذين هم علماء
فى مسائل الأسلامية بالأشتباه لأنهم لا يعرفون لطائف العرفان مثل
بورفسور حميد الله الذي ترجم القرآن باللّغة الفرنسية « serment
d'allègèance, jurer allègèance » والبيعة يعنى القسم و الوفاء و
مترجمى إنجليز ايضا إبتلوا بهذا الأشتباه كما يظهر من عبارة « to swear
fealty » في تعبير الأبري^{٣٥} و في ترجمة «بيكتال»^{٣٦} « to swear

^{٣١} انجيل متى سورة ٣، آية ١٣ بعد و انجيل مرقس سورة ١، آيات ٩ بعد، انجيل لوقا،
سورة ٣، آيات ٢١ بعد.

^{٣٢} - Blachère Règis.

^{٣٣} - Montent Edward.

^{٣٤} سورة الممتحنه، آية ١٢.

^{٣٥} - Arberry.

^{٣٦} - Piktall.

«allegiance» و في ترجمة يوسف على^{٣٧} من تعبير: « One's fealty plight» أستفيد القسم والوفاء ايضاً. شاهدتُ في بعض الكتب أخيراً في لغة «initiation»^{٣٨} عبّروها بالبيعة وإن كان من باب التشريفات و الآداب و لكن يمكن أن يكون المراد هو البيعة كطهارة البدن و طهارة الثوب و لكن متفاوتة ايضاً مع معنى البيعة. يمكن أن يقال إن لغة البيعة لا معادل لها في اللغة اللاتينية. و يلزم استعمال عين اللغة و لفظها.

³⁷ - Yusuf Ali.

^{٣٨} - و في قاموس اللاروس:

Initiation: Cèrèmonies par lesquelles on ètait admis à la connaissance de certains mystères dans les religions anciennes et qui accompagnent encore l'admission dans différentes sociétés secretes; L'action de donner à quelqu'un la connaissance de choses qu'il ignorait / 528, Nouveau petit Larousse illustrè/

هيَ في الأديان الماضية لقبول فرد على عنوان العضو خفاءً ليطلع من الأسرار المخفية و في زماننا هذا ايضاً يطلق على المراسم التي ينتخب الأعضاء فيها خفاءً. لأعطاء الأطلاع ممّا لا يعلمه العضو فالحقيقة هي ما قلنا في الأبتداء.

حضرت السيد نورالدين الشاه نعمة الله الولي^{٣٩}

بسم الرحمن الرحيم

كان حضرته من عظماء العرفان يذكر اسمه في تاريخ ايران بدلائل مختلفة وزُين صفحاته بوجود أمثاله وآثاره قابل للتحقيق من جميع الجهات. له رسالات في الأدب و يبحث عن مسائل عرفانية و الاعتقادية الأصيلة بعبارات جميلة و بليغة. إنني لأريد الدخول في جزئيات المطالب بل أريد الإشارة إلى كيفيت تأثير آثاره ونكاته الدقيقة في تاريخ ايران. له أشعار كثيرة التي بحث فيها عن حقيقة الإسلاميه و لطائف عرفانية. و إن كان شعراء عظام في تاريخ ايران كـ «منوچهرى، عسجدى و انورى» و أمثالهم الذين يتشدون المديحة وكانوا ذوي قدر و مقام في الأدب ولا تنس زحماتهم ولكن له مكان و مقام العظماء مثل فردوسى و سعدى و مولوى و حافظ و ما كان موجبا لشهرته هو وجهة عرفانه و في عصره صار قطبا للعرفان و التصوف و الفقراء و سمى تابعوه فقراء نعمة الله و شهرت بالسلسلة النعمة اللهيه.

علينا أن نرجع الى تاريخ أوائل الإسلام حتى ندرك معنا السلسلة. كان في عصر حياة النبي (ص) اسلوب و سلائق و فتاوى مختلفة و لكن لم تكن عاملة للاختلاف بين المسلمين لأن أمره (ص) كان فصل الخطاب ولسانه كان الوحي. اما بعد وفاته ظهر الاختلاف فالذين كانوا قد سمعوا كلام النبي مستقيما او غير مستقيم في خلافة-على- بعد وفاته مثل سلمان

^{٣٩} - المتن الارسالية الى الكنفانس الحضرت الشاه نعمة الله وليه في جامعة الايالتية السن خوزة الأمريكاييه في ١٩ و ٢٠ برج المهر ١٣٨١ الهجري الشمسي على سبيل الاختصار.

وَأَبَى ذَرَّ وَعَمَّارٌ... يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ هُوَ الْعَلِيُّ فَقَط. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. لَعَلَّ الْمَرَادُ مِنَ الْهَادِي هُوَ الَّذِي يُعِينُهُ
لِزْمَانٍ بَعْدَ فَوْتِهِ.

كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ جَنَابًا. فَكَانَ مُنذِرًا وَهَادِيًا مَعًا فَذَهَبَ الْأَنْذَارُ بِذَهَابِ
النَّبِيَّةِ وَوَفَاتِ النَّبِيِّ وَانْتَفَى الْمَوْضُوعُ وَامَّا جَنْبَةُ الْهَدَايَةِ بَاقٍ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَ أَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يَفُوضَهُ إِلَى عَلِيٍّ (ع) فَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ
ذَكَرْنَا هُمْ سَابِقًا يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّ عَلِيًّا مُنْتَصِبًا لِلْخِلَافَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ. وَجَمَاعَةٌ
أُخْرَى كَانُوا قَائِلِينَ بِأَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُوَصِّ بِهَذَا الْأَنْتِصَابِ فَلِذَا اجْتَمَعُوا
إِنْتَخَبُوا أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ خَلِيفَةً وَقَالُوا كُلٌّ مَا عَيْنَهُ الْأُمَّةُ فَهُوَ مُعَبَّرٌ وَ
مَجْرَى.

لَيْسَ هَدَفْنَا أَنْ نَبْحَثَ هُنَا عَنِ هَذَا الْمَوْضُوعِ وَكُتِبَ فِيهِ مَاتَ كِتَابٌ بَلْ قَصَدْنَا
أَنْ نَرَى كَيْفِيَّةَ ظُهُورِ هَاتَيْنِ الْجَمَاعَتَيْنِ. الْأَوَّلُ الشَّيْعَةُ: كَانَ لَهُمْ فِي طَوْلِ
التَّارِيخِ اسْمَانِ مُخْتَلِفَتَيْنِ: كِرَافِضِيٌّ يَعْنِي الَّذِينَ تَرَكَوا الدِّينَ وَ الشَّعْبِيٌّ يَعْنِي
الَّذِينَ قَائِلُونَ بِالْقِبَائِلِ. إِسْتِنَادًا بِالْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ آيَةِ ١٣ وَ
هِيَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ
قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. وَ لَكِنِ الْأَصْلُ هُوَ التَّشْيِيعُ
الَّذِي أُسْتَفِيدُ مِنْ كَلَامِهِ (ص) قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ.
فَلَا يَزْعُمُ الْمُسْتَشْرِقُونَ وَ الْمَوْرِخُونَ أَنَّ ظُهُورَ لُغَةِ التَّشْيِيعِ وَ إِيجَادَ مَذْهَبِهِ أَمْرٌ
وَاحِدٌ بَلْ أُصْلُهُ كَانَ فِي عَصْرِ حَيَاةِ النَّبِيِّ كَمَا ذَكَرْنَا وَ لِلُّغَةِ ظَهَرَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ
فِي مَدَى التَّارِيخِ فَبِحَكْمِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) نَصَبَ عَلِيٍّ حَسَنًا وَ الْحَسَنَ
حَسِينًا وَ الْحَسِينَ عَلِيًّا بِنِ الْحَسَنِ إِلَى الْآخِرِ خَلِيفَةً.

٤٠ - سُورَةُ الرَّعْدِ، آيَةُ ٧.

نظراً بأن الله قال: **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**.^{٤١} إن الشيعة قائل بأن بقاء الدين قائمٌ بسلسلة الأجازات ووجود هاد في كل زمان و هو الذي ينصب بيد هاد قبله فهذا النوع من السلاسل مصداق للآية الشريفة. فالقران هو كتاب سماوي الذي حفظت من أي اختلاف. فأدامت القضية إلى غيبة الأمام الثاني عشر و غيبته كانت أيضاً من مواهب اللتي لها أسرار مختلفة و إن لم يكن وظيفتنا البحث عن العلل لأوامره و نواهيهِ و لكن علينا أن نسعى في درك الحقائق و الأسرار. يمكن أن يكون علة الغيبة خوفاً من جور الخلفاء و اختطافهم بساحته المقدسة. و يمكن أن تكون عاملة للتعقل و التفكير و عدم الركود الفكري للشيعة فالقران والسنة جامعٌ جميع طرق حل المسائل الدينة إلى يوم القيامة. هكذا الأخبار من الأئمة (ع) ثم حدث الأجتهد و مكتب الأصولي.

فماذا هو وظيفتنا في زماننا هذا لأن الوصول إلى الأمام غير ممكن ولادليل على نسخ البيعة الولوية فهي قائمة إلى يوم القيامة و الأئمة (ع) كانوا يأخذونها حتى خلفاء جور كانوا يأخذونها. كان المسلمون في إذى و اختناق في زمان حياة ائمتنا حتى الأئمة عليهم السلام كانوا في مضيقه في إيصال الأحكام إلى محبيهم حتى إذا قال شيعة لجعفر الصادق (ع): يا أمير المؤمنين قال (ع) لا تقولوا لنا أمير المؤمنين لأنه عنوان يختص لجدنا على بن أبي طالب (ع) ولكن شخص حضرته إذا أحضره منصور خليفة العباسي وكان قد قصد قتله خاطبه أمير المؤمنين. إن تراجعوا إلى ما كتب في الكتب حتى في مفاتيح الجنان ستجدون آثار هذا الأختناق. اراد أحد من محبي الأمام النقي (ع) أن يدخل منزله (ع) ودخل فبعد دقيقه قال

٤١ - سورة الحجر، آية ٩.

له (ع) إذهب من هنا فوراً يمكن أن تراحم و هو يقول: كان الأمام (ع) محبوساً فى بيته. فلوا علم الخلفاء أن الأئمة يأخذون البيعة كانوا فى معرض الخطر جداً. لا يعلمون الخفاء أن البيعة التى يأخذونها الأئمة ليست حكومتيّة. فنوابهم يأخذون البيعة الولويّة نيابة عنهم مثلاً كان قد عين الصادق (ع) ابايزيد البسطامى لأخذ البيعة وكان المعروف الكرخى مأذوناً فى زمان الأمام الرضا (ع) فالمرء الكرخى إستأذن من الأمام (ع) أن ينصب خليفة لبعء وفاته لبعء إكدم إمكان الوصول إلى الأمام فعين سرى السقطى فعين السقطى الجنيد البغدادى و هو كان مأذوناً حتى عصر الأمام الثانى عشرو كان مأذوناً من جانب حضرته ايضاً. ثم عين الشيخ أبى على الرودبارى خليفة طريقتيّة.

و هو ركن أساسى فى العرفان و التصوف فلا يرشد أحد من دون إذن من مرشد قبله. تربية كلّ سالك ايضاً موقوف بالبيعة الولويّة بيد مرشد و تسمى هذا التوالى و التعاقب فى إصطلاح المشايخ و أرباب العرفان و التصوف سلسلة. و يُسمى هؤلاء النواب بأسام مُختلفة: قطب- شيخ- مرشد. بعض الأوقات تسمى السلسلة باسم أحد منهم بدلائل حسنة التى جمعت فى وجوده من طهارة نيته و تركية نفسه و... كالسلسلة المعروفيّة والنعمة اللهيّة الغناباديّة التى أعطيت للحاج ملاً سلطان محمد الملقب «بسلطان عليشاه (ره)» لموقعيته الاجتماعية والعلميّة «وصفاته القلبية كما هو فى ترجمة أحواله» فى القديم كان السلاسل يوصلون إذنههم الى الأمام على بن ابيطالب (ع) لأنه اصل التصوف ليكون كلّ مرشد مأذوناً من يد مرشد كان قبله.

فكلّ السلاسل الحقة جارية من جانب العلى (ع) و هو كان مأذوناً من جانب النبى (ص) ولم يدع أحد إذناً خاصاً من النبى حتى أبى بكر مع مقامه الشامخ لم يقل أنا خليفة رسول الله بعءه و لكن على (ع) أعلن

أنه خليفة النبي بعده.

هل الشاه نعمة الله الولي شيعه اوسني؟

يلزم أولاً أن نعلم من هو الشيعة و من هو السنّي؟ و جلا الأختلاف بين الناس في طول التاريخ وسعوا أن يسلطوا على الآخرين فكلّ منهم كان ذا قدرة و تسلط إتهم رقيه و إنتسبه بالألقاب المذمومة و جمع الكلمات التي لها معنى قبيح كالملحد و ... ليخرّبه يمكن أن يكون في بعض الموارد صحيحاً لافي الكلّ. كلمتا الشيعة و السنّي ايضاً كانا كذالك. فأضافوا فيهما مالم يكن من شأنهما فأستدّت الأختلافات بينهما كأختلافهما في تاريخ مواليد الأئمة و النبي و... أو وفات و هجرة الرسول (ص) فأخذ الشيع تاريخاً و عمل بها و السنّي تاريخ آخر و عمل بها راجعوا الى كتب التاريخ. مثلاً^{٤٢} وُلد النبي لأثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ثم قبض لأثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الاثنين. فالأختلاف من هذا النوع لإشكال فيه و لا يرتبط بالمورخ ولا بالشاعر ولا بالشيعة ولا بالسنّي يعني لا تأثير للتاريخ في كون شخص سنياً او شيعياً. فالتفاوت الأصلي بينهما كون الخليفة انتصابياً أو انتخابياً. من إعتقد أنه يجب أن يكون انتصابياً فهو شيعي و من اعتقد أنه يجب أن يكون انتخابياً فهو سني.

وهناك اختلاف آخر في إستنباط الأحكام الفقهيّه بينهما بل بين مجتهديهما و لعل بين فقهاء السنّي مع فقيه آخر منهم. كُتب أن في بغداد كان خمسة مجتهد. كلّ منهم يفتي على ما يستنبط ثم فكروا أن يرفعوا الأختلاف بينهم فانتخبوا ستة مجتهدين: أبو حنيفة- شافعي- مالك-

٤٢ - في أصول الكافي لثقة الأسلام كليني، ترجمة و شرح السيّد جواد المصطفوي، ج

٢، باب مولد النبي و وفاته (ص)، صص ٣٣٢-٣٣٤.

أحمد حنبل- طبرى و داود و قبلوهم و قالوا يجب على الناس كلهم أن يتبعوا من هؤلاء السنة و خرج منهم طبرى و داود فأربعة أخرى بقت أئمة أهل السنن.

و من جانب آخر ليس الإسلام منحصرأ بالأحكام فقط بل هى ركن من أركانه و الركن الآخر منه هو العقائد. فهذا الأختلاف أى الأختلاف فى الأحكام ايضاً لا يوجب الأختلا بين المتدينين حتى يكون أحدهما مسلماً و الآخر كافراً أو يطلق عليه الرّفص. لا يقبل هذا الأتهام لا على الشّيع و لا على السنن. لأنّ التّهمة شئى قبيح يصنعه العدو.

و حضرت الشاه نعمة الله الولي ايضاً كان قد وقع في جوّ كذا، ابيات كثيرة فى اشعاره من أنفوان شبابه و ايام أرشاده أنه جلل علياً (ع) وكرّمه حذراً من اطالة الكلام لا أذكر الأشعار فراجعوا الى كتبه. زمن الذى كان حضرته اطراف حرمين الشّريفين و كان تحت تربية أستاذه شيخ عبدالله الياعى و يقضى الزّمان الأنزجار من الرّفصة لذلك أقبح الرّافضية و إن كان تقبيحه صحيحاً نسبة إلى الرّافضية بمعنى الألحاد و لكن الشّيعه ليست رافضية. بل هم مخالفوها جدأ. بل هم كانوا مخالفى خلفاء الجور فالجائرون يتهمونهم بالرّفص. طبق مفاد الحديث الشّريف «اللهم وال منّ والاه و عاد منّ عاداه» كلام النبى (ص) فى غدیر الخم: نحن عدو لمن كان عدو على و وال لمن والاه. فنحن نعلمه من أوليائه (ع) و لا يقبل عدو على أحد من مسلمى العالم. يقول عدّة أن أبابكر كان عدواً مع على لأنه غصب حق خلافته و لكن الخلافة كانت وظيفته الحكومتيّة لاحقاً نحقه لم يسقط «و هو ولايته المعنويّة التى كانت باقية الى يوم القيامة» لذلك قال^{٤٣} علي (ع) إن الحكومة عليكم لا بهاء لها عندى على قدر

^{٤٣} - نهج البلاغه، سيد الرضي، تصحيح صبحي الصالح، بيروت، ١٩٨٠، خطبة ٣٣.

فردة حذاءٍ المخروقة. هل البطل مثل عليٍّ ينبغي أن يكافح لشيءٍ لا يهناه له على قدر فرد حذاءٍ مخروقة؟ نعم أن الخلافة كان حق الملة نحن المسلمين كان حقنا أن نقبل علياً خليفة النبي بعد وفاته انتصاباً من جانبه (ص) فصدونا من عمل هذه الوظيفة وهو لم يعتن سنوات حتى أرا أو عليه الحكومة وإستدعوا منه وأصروا فقبل أن أعمل الوظيفة المعطلة. فلا ينبغي أن يقال أن الخلافة كانت حقّه. بعض المؤرخين يقولون خلاف هذا. يقولون إن كان عليٌّ خليفةً كان موجباً للتفرقة بين المسلمين والآخرون منعوا من حدوث التفرقة مع انتخابهم مع حسن نية انشاء الله. ويمكن أن يكون لطلب الجاه أوتدخل فيه مسائل العائلة وهذا على عهدة المحققين أن يوضحوا الحقيقة. على أي حال حققت خلافة أبي بكر وعمر وعثمان في التاريخ. جفّ القلم بما هو كائن. جاء في التواريخ كذا لك ولان تدخل في حسن الآخرين ولا قبهم وأما عليٌّ من الصحابة فيعجبنا ونحبه- و نتبعه والشاه نعمة الله الولي أيضاً كان يتبعه. كان حضرته من عظماء العلم والعرفان ولكن أنتسب في الأيام الأخيرة باتهامات وأظهرت عليه التعصبات خاصه وفي كلمة- شاه- الذي لقب به. فلم يؤتيها في الكتب والمجامع الإيرانية ويقولون ويكتبون- السيد نعمة الله الولي- الذي كان سيّداً أيضاً وحذفوا الشاه الذي كان جزءاً من اسمه. واما إن كنا راغبين أن نعلم معنى الشاه الواقعي فعلينا أن نراجع الى كتاب الطرائق الحقائق^{٤٤} المجلد الثالث في قسمة لقاء أحد من مريدي حضرته- جناب نورعليشاه الأول- مع الفقيه الشهير آية الله العظمى بحر العلوم ونطالعه ونرجع الأصدقاء اليه أيضاً. وإتهام آخر الذي انتسبوا

^{٤٤} - طرائق الحقائق، محمد معصوم شيرازي (نايب الصدر)، تصحيح محمدجعفر محبوب، ج ٣، الإنتشار السنائي، تهران، صص ١٩٩-٢٠٠.

حضرته به تعريض الحافظ عليه. يقولون أنه أنشد:
أنا نبذل التراب بالكيمياء بالنظرة
و نعالج مائة داء بلمحة بصر.
و جاء فى أشعار الحافظ:

الذين يبدلون التراب بالكيمياء مع النظرة
هل يمكن أن ينظروا إلينا بلمحة بصر؟
إن كان مرضى مخفياً على الطبيب المدعى
خير لعل يعالجوه من خزائنه الغيبية.

قال بعض إن البيت الثانى من غزل الحافظ الذى ذكر الطبيب المدعى
إشارة إلى الشاه نعمة الله الولي ولا يصح لأنه شرطه أن يكون الحافظ أن
يسمع شعر السيد من قبل ولم يكن كذلك. فيمكن أن ينشد السيد شعره
بعد رؤية غزل الحافظ. فلادليل لكون شعر السيد للأدعاء و لعل غزل
الحافظ يختص بأشخاص آخرين من الصوفية الذين قد نقد الحافظ
عليهم فى المحل الآخر من اشعاره يمكن أن يكون مراد الحافظ واقعياً و
هو كان يعلم أنهم يقدرون أن يبدلوا التراب بالكيمياء ولذلك طلب منهم
أن ينظروا إليه حتى يتبدل حاله إلى أحسن الحال رغماً على ما قد مضى
من أحواله. فلذا دعاه الشاه وأنشد و قال: تعال إلينا حتى نعالج دائك
المعنوى الذى أخفيته من الأطباء المدعين. إضافة على ما ذكرنا: من
يعلم أهل هذا الحافظ هو الحافظ العارف الفقير الذى له مقام شامخ فى
العلم والعرفان أو هو الحافظ الرند الأديب الذى نيشد ليس افتخاراً
للسلسلة العرفانية على أى حال:

إن كانت الكائنات كلها كافراً (كافرين)

لا يكدر مقام كبريائه غبار.

فبهذا أمر حضرت الشاه نعمة الولي الذى كان باقتضاء الزمان وكان أمره

فى ردّ الدّين لم يكونو صوفياً واقعياً ولكن كانوا مشهورين بالصّوفى و ما كان حالهم مناسباً للتّصوف. كلّ واحد من الأقطاب يستطيعون أن يصدوا أمراً جديداً و حتّى يستطيعون الغاء الأمر السّابق مؤقتاً أو دائماً. منها أمرالذّى كان قد صدرها لسيد أن فقراء هذه السلسلة عليهم أن لا يكونوا معطلين و بلا اشتغال و أن لا يتكدرّوا و لا يتقيّدوا بلباس خاص و لكن بعد قرون ألغى توسط حضرت رضا عليشاه دكنى فى مورد إثنى مأذونيه يعنى حضرت معصومعليشاه و حضرت نورعليشاه الأوّل الدّين كانا إغزامين إلى ايران من جانبه. فكانا ملبسّين بلباس خاصّ لفقر و يحملان و يصطحبان معهما كسكولاً و فأساً و ينشدون مديحة و جالا مُدناً كثيرة. و كان النّاس معذيين و كان الفقراء ايضاً متأذّين- و عظماء السلسلة تركوا ايران و فى أواخر الحكومة الصّفوية قد تفرّقوا أعداء الفقر على الحكومة و نفّذوا عليها. لم يعلم أحد من النّاس ماذا هو الفقر و كلّهم كانوا فى بهّة و حيرة فلباسهما صار موجبا لجلبهم قد علموا أن غير الدّين الظاهرى و آدابه دين آخر الذّى يعطيهم أمنيّة القلب. حتى بعد إستشهاد عظماء السلسلة حضرت السيّد معصومعليشاه و السيّد مشتاق عليشاه و مظفرعليشاه قد توجهوا الى تعرف هذا الطّريق. فلهذا ألغيت الأوامر الّتى كان صدرها السيّد نعمة الوليّ فى لباس المشايخ و العظما و الأقطاب لم يقيّدوا بلباس خاصّ حتى فى عصر رحمة عليشاه كان بعضهم من علماء الظّاهر و خليفة السيّد رحمة عليشاه يعنى حضرت سعادة عليشاه لم يكن من علماء الظّاهر و ما كان عنده علم رسمى ظاهرى كثير و لا يرتبط هذا بالروحيّة الأخلاقية و الباطنيّة كما أن حضرته كان مورد اكرام الفيلسوف العظيم الحاج ملا هادى السبزوارى فبعد ملاقاتهما و أجوبة حضرته لسؤالات الطّلاب و تلاميذ الحاج ملاهادى صار كثير من الطّلاب خاصّه حضرت السّلطان عليشاه من مريديه و تشرفوا بالفقر. خليفة سعادة عليشاه

يعنى حضرت السلطان عليشاه كان من علماء و عظماء زمانه ايضاً.
فلا أطيل الكلام و أضع شرح المطالب للعظماء الحاضرين فى هذا
المؤتمر سيُوردون الخطابة. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

ذكري آخر من حضرت السيد نورالدين شاه نعمة الله الولية^{٤٥}

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا مسرور من إستطاعتي على بيان كلمات في شاه نعمة الله الولي مرة ثانية و أَلذُّبها و أشكر من الذين همّوا و أتبعوا أنفسهم في إنعقاد هذا المؤتمر و كذلك الذين يحضرون فيه. إنهم سيستمعون مطالب مهيجة من الأساتذة الذين سيوردون الخطابات و أتمُّ كلامي و لا أتلف الوقت. فكوكب العرفان الأيراني المنور قد طلع على كلِّ العالم و اليوم بنظر اليه الشعراء و الفلاسفة و العرفاء و علماء الأجماع و سيقال حول ترجمته مطالب كثيرة و ليس مرادنا حياته العاديّه لأنّ الحوادث تدخل على الكلّ. خرج من «كوهبنان» للبحث عن طريق الحقّ وفقاً على ماورد في ديوان الشمس. أيها الذين يدعون الله و يطلبوه تنبّهوا و جدوا أنفسكم^{٤٦} إنّه تنبّه و بحث عن المقصود و صار في الأرض وزار الشيخ عبدالله اليافعي في مكّة و جعل تحت تربيته و صار مريدهً.

و سافر حضرته كثيراً إلى أقصى بلاد الأسلامية حتّى وصل إلى «كوهبنان» و انتخب فيها خلوةً لسلوكه و تربية طالبيه و أقام فيها إلى آخر عمره.

إنّه كان في مسير سلوكه مصداق شرافة و الحال الذي أشار اليه: إذا أخذ العلم من مأخذ العلم فهو شريف و هو أشرف من الحال ايضاً. و العلم الأكتسابي أهون من الحال و الحال أشدّ اعتباراً. أمّا إذا كان العلم علم

^{٤٥} - المتن الافتتاحية للسمبوزيوم الثانيه في تحليل الشاه نعمة الله الولي في ١٩ و ٢٠

برج المهر ١٣٨٢ الهجري الشمسي في جامعة اللايدن الهلندية.

^{٤٦} - جذبات الإلهية، المنتخبات من كليات الشمس، تأليف الشيخ أسدالله ايزد كَشَسَب، طبع الحقيقة تهران، ١٣٧٨، ص ١١٩.

المكاشفة والمشاهدة فهو افضل من الحال و الذَّ.

كان حضرته يبحث عن الله و بدأ بحثه من طريق تحصيل العلم الطَّاهري ولكن بعد تحصيله عَلم أن هذا العلم لا يقدر أن يوصل الإنسان إلى مقصوده الأصيلي. فبناءً على أنه كان مسلحاً بسلاح العلم الأكتسابي كُشفت عليه أبواب العلوم الأخرى. كتب وألَّف حضرته رسالات كثيرة التي أُحصيت إلى الآن ٦٠ رسالة. يقولون إنها كانت ٣٠٠ رسالة من كلِّ حال كانت رسالاته الموجودة شواهد واضحة على علومه المكاشفة فلنراجع إلى كتاب سكينه الأولياء^{٤٧} في ترجمة مرشده الذي كتبه «داراشكوه» حتى ندرك علمه الشَّهودي. يقال أن حاله الجسماني لم يكن مناسباً، لظهور حبوب الحمراء تحت جفون عينيه و يُولِّمُهُ و أحدٌ من مرَدته كان متأثراً منه ففكر وراقب حتى إنقطع من الدنيا و سار في العالم المعنى و إذا أفاق قال لمراده: إسحق حبوب الخيار وضع على الحبوب الحمراء و فعل كذا لك فصحت و إرتفعت. سأل أحد وقال انت مرشده و أستاذة كيف لم تلتفت و إلتفت و أصاب؟ قال: إننى أعلم المرض و الصَّحة ضيَّفى الله لهذا اعالجتُ معالجة عادية و كنت راضياً و لكنَّه عارفٌ و إغتم من أَلمي وأسْروره إلى الذي شاهدَ فيه حقايق الأشياء العالم الذي قال فيه رسول الله: أَللَّهُمَّ أرني الأشياءَ كَمَا هيَ.^{٤٨} هو العالم الذي يمكن فيه شهود حقائق كلِّ الموجودات و المخلوقات فشاهدَ فيه حقيقة خاصة حبة الخيار و رجع من سفره المعنوي و جئني بهذه الهدية.

هذا علم الكشف و الشَّهود ولاشكَّ و هو أعلى من الحال و سك حضرته

^{٤٧} تصحيح تاراجند و السيّد محمدرضا جلالى النائينى، تهران، ١٣٤٤، ص ١٣٩-١٣٨.

^{٤٨} - عوالي اللثالى، ابن جمهور إحسانى، ج ٤، ص ١٣٢.

كلّ مراحل هذا الطريق حتى مرحلة الشهود.
والنكته الأخرى: أنه كان عنده نفوراً معنويّاً على المجتمع و على عموم طبقات الناس و جعلهم مورد تربيته و الطافه و يتمتع من حضوره اكثر الأمراء. مشهور أن أمير تيمور أيضاً كان من مردته. يجب أن نقول: نحن معتادون أن نرى كل شي أسود و أبيض فقط. نعتقد أن أمير تيمور كان قاتلاً و جماعة من لا يرون منه عملاً خيراً و هذا من معايب مورّخي السابق (ولا يصح) و يجب علينا أن نرى و نبين كلّ خصوصيات الشخص و المجتمع. سواء كان خيراً او شراً. قال لوط (ع) لقومه: **قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ**^{٤٩} و لم يقل **إِنِّي لَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ** «يعنى عملكم سيءٌ و لا نفسكم و وجودكم» فأمر تيمور لم يفتح الدنيا بقتله و غارته فقط بل هو يكرم العظماء و معتمدى الناس إكراماً كثيراً و يحبّ المعارف الإسلامية. مشهور أنه وقف ٦٠٠ قرية للشّيخ صفى الدّين الأردبيليّ و كذلك كان مريداً حضرت شاه نعمة الله الوليّ قال له يوماً:
سلطنتى عامّ لانهاية له و سلطنتك من ختا إلى شيراز

كذلك ملك شاهرخ بن أمير تيمور كان قد شاهد إكرام أبيه فهو يكرم السيّد أيضاً كأبيه. و هذه الأرادة صارت موجبة لحسادة كثير من الناس. جاء برهان الدين بن السيّد نعمة الله و خليفته يوماً لزيارة ملك شاهرخ راكباً إلى قرب العمارة و نزل ثمّ جلس قرب الأمير قال أحد من الحضّار: الأحسن هو أن يراعى السيّد برهان الدّين آداب الملّك لأنّه ولى الأمر فعلى السيّد أن لا يأتى راكباً إلى العمارة و لا يجلس جنب الملك كسائر الحضّار. قال فى جوابه كان ابى يأتى لزيارة أبيه أيضاً كذلك و من جانب آخر أنه لا يليق لي ولا للملك أن أقوم و هو جالسٌ. و من أراد

^{٤٩} سورة الشعراء، آية ١٦٨.

هذا فهو غير مشروع. وقال له الملك لا تكن فضولاً. لا يعيك هذه المسائل و يحترم الملك السيد احتراماً كثيراً وكان عند ملوك الهند علاقة و محبة كثيرة للتشيع و يستدعون من السيد أن يذهب اليهم. أرسل السيد ابنه برهان الدين ولأن إخوته و أقربائه صاهروا أبناء و نبات الملوك و أوجد بينهم علائق حسنة فأقام برهان الدين هناك حتى بعد وفات السيد و كانت السلسلة النعمة اللهيّة جاريّة فيها و لهذا سميت السلسلة نعة اللهيّة.

وإن كان لمن لم يدخل العرفان صعباً و مشتبهاً. لأنّ باني كلّ مكتب أو مذهب جديد يسمّى بأسمه. أساس عقيدة أهل التصوف و العرفان أن يوخذ التربية من قائد ديني و لا يكفي صرف قراءة الكتب و إلا كان القران كافياً لأنّه أفضل الكتب و ليس كذلك لأنّ الذين يقرأون القران حتى الخوارج الذين كانت من اثر السجود و صلوات في جبهاتهم. لم يستعطيوا إصلاح أنفسهم من دون مرشد و قائد- فالإنسان بحاجة إلى مرشد نبيه. فقيه قادر و عادل. فمن هو القائد؟ قال مولانا^{٥٠}:

رُبَّ إبليس يشبه آدمَ فلا يؤتَى اليدَ بأيّ يد

في أواخر حياة الرسول (ص) و في عصر خلافة أبي بكر أنى سليمة و عنسى بدين جديد و لم يكن له مبنى معنوي و لا اجتماعي و لا علمي فانهدم و محبا و هلكا كلاهما. نحن نسمى علياً قائداً عارفاً و مرشداً للتشيع. لأنّه وجدو أخذ تربيته من رسول الله من غيروا سلطة و نسميه إماماً لأنّ النبي (ص) صرح على إمامته و كذلك بعده صرح كل إمام على إمام بعده فنحن نستنبط على أنّه كلّ إمام يجب أن ينتخب و ينصب إماماً بعده و كان الوضع جارياً و سارياً في زمن الأئمّه (ع) و بعد غيبة

^{٥٠} مشوي المعنوي، تصحيح نيكلسون، دفتر الأول، البيت ٣١٦.

الأمام الثاني عشر الكبرى أستودع الإمام (ع) الشريعة إلى الفقهاء وفاقاً
لحديث: مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً هَوِيهِ
وَمَطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَعَلَى الْقَوْمِ أَنْ يُقَلِّدُوهُ! فعلى كلّ عامي أن يبحث عن
فقيه الذي عنده هذه الصفات الأربعة فيقلده في الأمور الشرعية من
حيث العمل لا من حيث العقيدة ولكن الإمام (ع) أودع أخذ البيعة في
زمن الغيبة لجنيد البغدادي و اجاز له أن ينتخب خليفة له و سيدوم
انتخاب الخليفة إلى يوم القيام فتسمية السلسلة بأسمه لكون حضرته في
حلقة المجازين و لأقتضاء زمانه و لم يكن فرق بينه و بين أستاذه و ولده
من حيث أنهم خلفاء و بعضهم يتميزون لوجهة اجتماعيه أو لاقتضاء
زمان أو دلائل أخرى فسميت السلسلة بأسمه. مثل سلسلة أسهروردي أو
نعمة الله.

و للسيد خصائص عالية فليراجع الى لكتب المفصلة منها إشتغاله بشغل
ولا يجوز لأحد أن يكون معطلاً في هذه السلسلة. و منها رعاية الاعتدال
في حالات الإنسان فكان مصنوناً من الإفراط و التفريط و بعيداً من
صحو محض و سُكر بل كان يجمع بين الحالتين. و منها حذف السماع و
الموسيقى الذين مشهورين في سلاسل أخرى.

و الموسيقى عبارة عن الأصوات التي تحرك إحساسات و عواطف
الإنسان و لو كان من حركة الماء و سيلانه أو إلتقاء اوراق الأشجار او
بأستعمال الآلات الموسيقية. فلحركة التي توجد من إستماع هذه
الأصوات تسمى سماعاً. فلا يمكن أن يقال أن الموسيقى حرام مطلقاً بل
بعض الأصوات يوقظ عواطف الإنسان و يستجلب نظره إلى الخالق،
قال سعدى^{٥١}:

^{٥١} - قال سعدى في «گلستان» تصحيح غلامحسين اليوسفي، انتشارات الخوارزمي،

سمعت طائراً كان يصيح في البارحة حتى الصّباح.
فذهب بعقلي و صبري وطاقتي و ذكائي.
لعلّ صوتي وصل إلى سمع أحد من أصدقا لي المخلص.
قال: ماكنت أزعم أنّ صوت طائر يجعلك مُغمىً و مندهشاً
قلت له ليس من شأن الإنسان أن يكون صامة و الطائر مسبح.
فصوت الطائر نوع من الموسيقى للعارف^{٥٢}:

الجمّل في حالة و طرب من إستماع شعرالعرب.
«حُدّي» نُقِلَ أنّ عدّة كانوا يسافرون من بغداد إلى إصفهان وكان
الجمّال يحدى جيّداً و جذاباً و يقطعون الطريق طول اللّيل و الجمالُ
تذهب بسرعة و سُرور و وصلوا إلى إصفهان صباحاً و لكنّ الأجمالُ
ماتت من التّعب و الضّرب. بناءً على هذا لا يُنكرُ أساس الموسيقى
مطلقاً. لأنّ أثره يمكن أن يكون حسناً كما قلتُ و يمكن أن يكون سيّئاً.
«فلّيرى مَنْ هو المستمعُ؟ وكيف يستفيدُ من الموسيقى؟»
فالموسيقى على نوعين: الذي يوجب تقرب الإنسان إلى الله تعالى كقراءة
كتب العرفان «و سماع أصوات البلايل بالألحان الحسنة كما قال سعدى
في صوت طائر- الذي يترنّم قريباً من صلاة الصّبح. والذي يوجب بُعد
الإنسان من الله تعالى و قربه إلى اللّهُ و يحركّ عواطفه و إحساساته إلى
حدّ الشهوة الشّديدة. لأنّه محرّكٌ خيراً او شراً. فالنّوع الثّاني حرام و هذا
هو الذي يعبر عنه بالغناء.

فكيف يحرمه بعضهم مطلقاً لأنّه ليس هناك حدّ متميّز بين الموسيقى
الألهي و الغناء و تشخيص الموضوع صعبٌ، فتحريمه من جانب بعض

١٣٦٨. حكاية ٢٥، صفحہ ٩٧.

٥٢ - قال سعدى ايضاً.

الأشخاص مطلقاً يكون لدفع وقوع الانحراف من باب الاحتياط فقط و
أما الذين ياذنون و يجيزون إستماعه وكانوا أنفُسُهُمْ يستمعون إليه
يُحَرِّمُونَهُ فِي بَعْضِ الْمَوَارِدِ كَغَزَالِي. اليوم يتداول بين مريدَي حضرة الشاه
نعمة الله في المجالس، قراءة كتب أشعار العظماء بالألحان الحسنة التي
توجب ترقى المستمعين و تعالي أفكارهم و تنوير قلوبهم و إن كان
الموسيقى و السماع بالآت في السلسلة النعمة اللهيّة ممنوعاً إلا أن
حضرت الشاه لم يُحَرِّمَهُ أبداً.

قد جاء في ترجمة حضرت سلطان عليشاه من خلفاء حضرت شاه نعمة
الله الذي أُسْتُشْهَدَ فِي سَنَةِ ١٣٢٧ الهجريّ القمريّ أنّ أحداً من مريديه
قال له: هل تأذن أن أعمل موزيكا "أى أستفيد من آلة الموسيقى"؟ ولم
يأذن ثم قال إن مشتاقعليشاه كان يستفيد منه قال له: كُنْ مُشْتاقاً و اِفْعَلْ ما
شئت. قال عظماء التصوّف: كان مراده، كن مؤمناً فافعل ماشئت. فإنّ
المؤمن لا يفعل فعلاً سيئاً ولا يطلب إلا الله فلا يشاء إلا ما شاء الله.
في الخاتمة أشكر مرة ثانية من فعالي هذه الندوة خاصّه من دكتور سيّد
مصطفى آزمايش الذين ينعقدون المؤتمر. أرجوان يتمتّع أهل الفنّ من
هذا المؤتمر و ينعقد مؤتمر آخر للعظماء الآخرين من العرفاء. ليتعارف
الناس و المواطنون مع مفاخر اجتماعهم و مذهبهم. والسلام.

البيانية الواحدة

هو

١٢١

بسم الله الخالق الروح الحكيم الخالق في اللسان الكلام
أيها الأخوان الكرام:

كلنا مُعزّون في رحلة مولانا المعظم محبوب عليشاه و أسأل الله توفيق
الصبر والتحمل في فراقه و أسأله أن يرضيَ روحه مِنّا و يوفّقني في عمل
ما حوّلَ عليّ من جانب مولانا المعظم و ألتمس و أستدعي من حضراتكم
الدعاء فأنتني محتاج اليه. إقرأوا أوامر التي كتبها في رسالة «پند صالح»
و لوايح التي ألفت من جانب أسلاف العظام و علّقوها على أسماعكم و
إعملوا بها فطريقتكم هذه ستوجب التوفيق للحقير.
إذكُرْ نكاتاً:

- ١- و أدق كثيراً في الرعاية الحجاب الاسلامية للمرأة فهو شرط
اللازم للعفة الفرد و الاجتماع و ايضاً رعايت التقوى للرجال.
- ٢- تعلمون أن حضرت سلطانعليشاه حرم استعمال المواد المخدره
اول مرة قبل مئة سنة. حتى لم يقبل المعتادين للتشرف و يُديم
التحريم خلفائه ايضاً. فليتبّ إلى الله أخ أو أخت أن لا يستعمل
المواد و لو كان قليلاً. ويسأل الله أن يعطيه توفيق ترك العادة
فأنه يخذش العقل بل يزيله. ولا يحضر في المجالس قبل التوبة
و ترك الأعتياد و وفقاً لمفاداية «لا تقربوا الصلاة و أنتم
سكارى»^{٥٣} فهو نوع من السكارى.

^{٥٣} سورة النساء، آية ٤٣.

٣- الوظائف المقررة تنقسم على ثلاثة أنواع:

- أحكام الشريعة فعلى العوام أن يُقلدوا و افيها جامعاً للشرايط و تشخيصه على المقلد فقط و لاغيره.
- أحكام الطريقة فعلى السالكين أن يأخذوا أحكام تربية العرفانية والأمر القلبية من قطب الوقت كما جاء فى الكتب العرفانية.
- أحكام التي يختص بالشخص عينه: لأن الله تعالى أراد أن يُرغب عباده على العمل و الفعل و يقوى قواه المعنوية فوظفهم و كلفهم أن يفكروا حول الأمور التي تختص بهم و يعملوا بها.

فالتدخل فى المسائل الاجتماعية و السياسية خارج من حوزة الطريقة فلا ينتظر الفقراء صدور حكم من عظماء العرفان فى هذه المسائل. فليخلصوا نيتهم و أعمالهم لوجه الله و مرضاته فيجدوا تكاليفهم و الأعاضل لا يظهرون نظرهم و لا يتدخلون فيها لئلا يتصور أنها من أحكام الطريقة. سيدام هذا الطريق كما كان. يجب علينا أن نتعلم النظم الاجتماعية و الحرمة و الطاعة و التعبية من القوانين الاجتماعية من سقراط. فالاحترام للقوانين إكرام للنفس و كذلك للاجتماع فتوجهوا على هذا المهتم.

ملتمس الدعاء

نور على تابنده

مجذوب بعلي شاه

سابع رمضان ١٤١٧

١٨ دى «تشرين الأول»

١٣٧٥

البيانة الثانية

هو

١٢١

حسبنا الله ونعم الوكيل

أيها الأخوان و اخوات المكرمون

تُوصَل رسائل كثيرة من المدن، تتضمنّ سؤالات شخصية او عموميّة التي كان توضيحها مفيداً لكم و من جانب اخر توجد حوادث الحياة المسائل الجديدة التي تحتاج إلى البحث عنها. وإن كان مطالعة متن الرسالة الشريفه «پند صالح» و وصايا و أوامر حضرات رضا عليشاه و محبوب عليشاه أعلى الله مقامهما كافيتاً لحلّ المشكلات مع هذا يجب تكرار و تذكّر بعضها. أرجع إخوان الكرام إلى المنابع المذكورة أولاً وأوضيها ثانياً.

- ١- ينعقد المجالس الفقريّة و الدنيّة في ليالي الجمعة و الأثنين و رجائي أنّ الأخوان الكرام يعدّو ها من أهمّ الأمور من أهم وظائفهم و حضروا فيها من أوّل الوقت و إن كان حضور صاحب المجلس محذورا، فللفقراء أنّ ينعقدو المجالس متحرّكاً وكانوا مقيدين بالحضور.
- ٢- لا يتكّم في المجالس من الأمور الدنيويّة و على الفقراء أن يطرحوا مباحث الاجتماعية و الدنيويّة خارجاً من زمان المجالس و مكانها.
- ٣- تنظيم البرامج و قراءة الكتب على من هو مأذون بالأمر و يجب أن يكون الأعمال على نحو الذي أمرت و صدرت ولا يتدخل الآخرون إن كانت هناك نكتة او مسألة فيذكروا صاحب

المجلس قبل المجلس أو بعده.

- ٤- يجب على الحضار أن يكونوا صامتين في المجلس لأستماع كلّ الحاضرين قراءة الأشعار و الكتب حتّى تصير حلقتهم حلقة ذكرالله. حالة الجذب يختصّ لصاحب الحال فلايحتملها على الآخرين ويؤذّبهم. لأنّه دليلٌ على ضعف روحه ولايقدر على منعه أوّلاً. إن كان قادراً عدم اظهارها ولايمنع فهو قاصرٌ بل مقصّرٌ ثانياً. ظهور هذه الحالات و عدم منعها مزاحمة للآخرين و تحميلٌ عليهم فهو حرام.
- ٥- يجب رعاية الحجاب في المجالس ولوكان الحضار قليلون و إن كانوا من المحارم فليكن محلّ الجلوس مجزئاً.
- ٦- على الفقراء المتقدمين أن يكونوا أسوةً حسنةً للفقراء المتأخرين المتجددين لأنّ القصور منهم علامة من قصور القدمات لأنّ الفقراء الجديد يجعلون أعمال القدمات ملاك الفقر و معياره. فهم مسئولون عن كلّ ماحدث.
- ٧- مسألة الأعتياد مهمّة فهو فاسد و مفسد ايضاً فلايأذنوا لمعتاد غير فقير أن يدخل المجلس فأن إعتاد بعد تشرفه إلى الفقر فهو لايدخل المجلس وفقاً على مفاد الآية الشريفة: (لا تقربوا الصلّاة و أنتم سُكارى)^{٥٤}.
- ٨- لَنْ ينعقد مجلسٌ في محل المجلس الفقري سواء كان قبله او بعده و عليهم أن يتفرّقوا فوراً لايطعمون فيه طعاماً ولايأكلون و يشربون إلّا أن يكون لمناسبة خاصّة.
- ٩- لا تبليغ في الفقر ولايجوز لأحد أن يقول لأحد شيئاً من الأمور

^{٥٤} سورة النساء، آية ٤٣.

الفقره الا على احد الذي اُذن له. على الفقراء أن يحسنوا أعمالهم فلا يحتاج إلى تبليغ لسانى فاذا صار نحاس وجودهم ذهباً بالولاية يهتدي الآخرون بمشاهدة أعمالهم. سفر المشايخ ايضاً إلى المدن ليس للتبليغ بل للأطلاع عن حال الفقرا والنظر إلى هوائجهم المعنوية إلا أنهم إذا شاهدوا الخلوص فى ناصية طالب للفقر، فيقبلوه ويأخذوا منه البيعة الولوية.

١٠- يوجد أغلب أجوبة السّئالات فى الكتب، خاصة فى «پند صالح» وبالأخص فى أوامر حضرات رضاعليشاه و محبوبعليشاه و فى أمرالذي صدر فى ٧ رمضان ١٤١٧. فعلى الأخوان الذين عندهم سؤال أن يراجعوا إلى هذه المنابع إن لم يجدوا الجواب فيرسل رسالتهم ويسألوا مايشاؤن.

١١- كما ذكرنا سابقاً أن الفقراء فى غيرالمجالس الفقري كسائر افراد الشيعة مختارون فى تدبير أمورهم الشخصية والاجتماعية لاعلى عنوان الفقراء ولا يتدخلون فى الأمور السياسية.

١٢- على الفقراء أن يكونوا مصاديق الآية الشريفة: **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ**^{٥٥} فى الضراع «أى الحوادث المرة» و مصاديق لهذه القسمة من الآية: **وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**^{٥٦} فى المواجهة مع المصائب الشاقة. كحديد الذي يُورد عليه الضربات و هو يُصلب و يُستحكم. أرجو من الله لهم التوفيق فى شهودهم الظاهريّ الأمام الزمان (عج) و صاروا كحديد المُشرب و الصيقل.

^{٥٥} سورة البقرة، آية ١٥٥.

^{٥٦} سورة البقرة، آية ١٥٥.

١٣- كان المؤمنون متفقيين في زمن حياة النبي (ص) إتفاقاً كاملاً و
جلّوا و أراؤ اعظمة الأسلام. التفرقة إثم كبير الذي لا يغفر الله من
إرتكبه. قال الله تعالى **وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**^{٥٧}
يعنى إن تنازعوا و تفرقوا ستضعفوا و ستذهب فائدتكم.

١٤- إن جزء الأمر المذكور جاء و ذكر في الآية الأخرى: **وَلَا تَهِنُوا وَ
لَا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**^{٥٨}.

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ

انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^{٥٩}

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

نورعلى تابنده مجذوب عليشاه

٢٠ جمادي الأولى ١٤١٨

^{٥٧} سورة انفال، آية ٤٦.

^{٥٨} سورة آل عمران، آية ١٣٩.

^{٥٩} سورة البقرة، آية ٢٥٠.